

هجوم جمهوري - ديمقراطي على بايدن بسبب الهجرة



واشنطن - أ.ف.ب

سعت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، الأحد، إلى الطمأنة بشأن طريقة تعاملها مع أول أزمة كبرى تواجهها الرئاسة المتهمّة بالسماح بتدفّق آلاف المهاجرين، مشدّدة على أنّ «الحدود مغلقة». وانتُخب بايدن بعد التعهد بطي صفحة جائحة «كوفيد-19» ومعالجة الركود الاقتصادي الناجم عنها.

لكن بعد شهرين فقط على تولّيه السلطة، اتّهمه الجمهوريون، وبعض الديمقراطيين أيضاً، بأنّه أوحى بحريّة تجاوز الحدود مع المكسيك وتورّط الآن في أزمة هجرة، وهو ما يرفض الاعتراف به.

وأعرب بايدن عن نيّته، الأحد، التوجّه إلى الحدود المكسيكيّة، مشيراً إلى أنّ إدارته ستُشدّد على رسالته التي تُطالب المهاجرين بعدم محاولة الوصول إلى الولايات المتحدة. وقال الرئيس لصحفيين: «سنفعل ذلك ونتأكّد من أننا سنُعيد ما كان معمولاً به في السابق، ألا وهو أنّه يمكن (للمهاجرين) البقاء في بيوتهم والتقدّم بطلبهم من بلدانهم الأصليّة».

من جهته، أصدر الرئيس السابق دونالد ترامب بياناً اعتبر فيه أنّ سياساته الحدوديّة كانت ناجحة، وهاجم بايدن. وقال ترامب: «كلّ ما كان عليهم فعله هو إبقاء هذا النظام الذي يعمل بسلاسة (..)»، مضيفاً: «بدلاً من ذلك، وفي غضون

أسابيع قليلة فقط، حوّلت إدارة بايدن انتصاراً وطنياً إلى كارثة وطنية».

وكان وزير الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس قال: «نحن نطرد العائلات ونطرد الكبار القادمين بمفردهم»، مكرّراً على أثر أربع محطات تلفزيونية أمريكية رسالة مفادها أنّ «الحدود مغلقة».

وكان الوزير وهو أوّل أمريكي من أصل لاتيني يتولّى هذا المنصب قد أقرّ في منتصف شهر آذار/مارس الماضي بأنّه من المتوقع حدوث تدفّق غير مسبوق للمهاجرين، هو الأعلى منذ 20 عاماً على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك. وتعرّض لانتقادات بعد مناشدته المهاجرين من أمريكا الوسطى بعدم القدوم إلى الولايات المتحدة «في الوقت الحالي» من أجل منح إدارة بايدن الوقت اللازم لكي «يعيد بناء» نظام الهجرة الذي «فكّكه» ترامب.

وقال عضو الكونجرس عن تكساس الجمهوري مايكل ماکول لقناة «ايه بي سي»: «إنه تصرف غير مسؤول»، معتبراً أنّ «كلماته» دفعت المهاجرين للاعتقاد بأنهم موضع ترحيب. وأضاف «لقد تسببوا بأزمة».

5200 طفل في العزل

كما استنكر النواب الديمقراطيون من هذه الولاية الحدودية رسالة الحكومة. وأكد العديد من المهاجرين بعد وصولهم أنّ ما شجعهم يعود بشكل ما إلى وعد بايدن بانتهاج سياسة أكثر «إنسانية». لذلك تحاول الإدارة الديمقراطية تصويب رسالتها مع تجنب الحديث عن «أزمة» والتطرق فقط إلى «مشكلات على الحدود».

وتوجه الرئيس، الثلاثاء، إلى المرشحين للهجرة قائلاً: «أستطيع أن أقول بوضوح: لا تأتوا». بغض النظر عن تدفق المهاجرين، فإن ما يثير الجدل هو مصير الأطفال المفصولين عن عائلاتهم. وتعهد بايدن بمحو «العار الأخلاقي والوطني» الذي ورثه عن سلفه، أي فصل آلاف العائلات المهاجرة التي لم يتمّ لم شملها بعد.

لكن في حين لم يعد الأطفال يُفصلون عن والديهم، تواجه الولايات المتحدة مشكلة قدوم عدد كبير من القُصر غير المصحوبين بذويهم، وتجد صعوبة في توضيح سبل الاعتناء بهم. وأكد مايوركاس على قناة «سي إن إن» التلفزيونية «لقد اتخذنا قراراً بعدم طرد الأطفال المعرضين للخطر».

ولم ينف الوزير وجود 5200 طفل محتجزين حالياً في مراكز للراشدين على الحدود، وهو رقم يتجاوز بكثير الذروة المسجلة في ظل ولاية ترامب.

أمر صعب

قال السناتور الديمقراطي كريس مورفي، الجمعة، بعد أن زار أحد المراكز المثيرة للجدل، إنّ «مئات الأطفال» كانوا محشورين في غرف كبيرة مفتوحة». وكتب في تغريدة: «اضطرت إلى حبس دموعي عندما شرعت فتاة تبلغ من العمر 13 عاماً بالبكاء بشكل لا يحتمل»، فيما «كانت تشرح مدى خوفها عندما انفصلت عن جدتها وفي غياب والديها، الموجودين في الولايات المتحدة».

وأكد مايوركاس، من جديد، «أننا نعمل ليل نهار لنقل هؤلاء الأطفال من هذه المراكز الموجودة على الحدود إلى مآوي تديرها وزارة الصحة»، مشيراً أيضاً إلى أنهم ورثوا نظاماً «دمرت» إدارة ترامب. وأضاف: «أقمنا ثلاثة مراكز جديدة الأسبوع الماضي. إننا نسير بخطتنا والأمر يستغرق وقتاً، إنه أمر صعب»، دون أن يكشف أي تفاصيل عن هذه «الخطة» أو يحدّد جدولاً زمنياً.

وعلى قناة «فوكس نيوز» المحافظة وعلى شبكة «سي إن إن» القريبة من الديمقراطيين كذلك، تم استجواب الوزير أيضاً حول عدم السماح للإعلام بالوصول إلى المراكز الحدودية التي يوجد فيها هؤلاء الأطفال. وقالت الصحفية دانا باش التي تعمل مع «سي إن إن» إنه «في ظل رئاسة ترامب، تم السماح للصحفيين بدخول هذه المراكز». وعزا «مايوركاس سبب فرض تلك القيود إلى جائحة «كورونا».

